الرياض

الاثنين 27 ذي الحجة 1425هـ - 7 فبراير 2005م - العدد 13377

أصوات

ليبقى وطناً للأمن والسلام

محمد رضا نصرالله

** على هامش إقامة المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض، عاشت مناطق المملكة بمدنها وقراها حملة واسعة على هذا المرض اللعين.. وهي حملة اتخذت طابعاً احتفالياً لاشك في تأثيره الجماهيري عبر المحاضرات والعروض المسرحية والأنشطة الفنية والرياضية..

لكن هل هذا وحده يكفي لتحرير مجتمعنا السعودي مما علق ببعض أبنائه من ثقافة إرهابية مسمومة، حاول مروجوها استخدام الدين الاسلامي مطية لأغراضهم؟!

هذا السؤال لابد أنه يخامر المسؤولين الأمنيين في بلادنا على وجه التحديد، بعدما تمت مواجهة خلايا الإرهابيين في السنوات الأخيرة، في معركة أذن الله أن يكون الخسران الوبيل واقعاً في صفوف الخارجين على دين الله وأمن الوطن.. حيث أثبت المجتمع السعودي التفافه حول قيادته، بالعزم والتصميم على مكافحة الإرهاب ومحاربة الإرهابيين..

وعندما ينعقد مؤتمر بهذا الحجم الدولي.. فإنه يثبت كذلك مؤازرة العالم بأسره لخطوات المملكة على هذا الصعيد.. خاصة حين يتم تبني دعوة سمو ولي العهد حفظه الله بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، يتوفر على قواعد بيانية، وباحثين استراتيجيين يدرسون ظواهره ويفلسفون أسبابه، ويتبادلون تجارب الدول حوله ويتطارحون الحلول الكفيلة بالقضاء على آفة العصر..

** إن هذا وغيره من أنشطة مواكبة لاشك انها سوف تحبط محاولات الإرهابيين، وتحد من خططهم الجهنمية.. إلا انها تتطلب توسعاً في استراتيجية مكافحة الإرهاب.. بحيث لا تتحمل المسؤولية فيها أجهزة الأمن وحدها.. وكما أشار سمو وزير الداخلية في افتتاحه الجلسة العامة الأولى للمؤتمر الدولي، فإن المجتمعات بكافة مؤسساتها مسؤولة عن التصدي للإرهاب، وبقدر ما يقع على المؤسسات الأمنية من التزامات فإن المؤسسات الفكرية - علمية وإعلامية وتربوية - مسؤولة مسؤولية كبرى عن بناء المفاهيم الصحيحة.

هذا هو مربط الفرس.. فهل أعددنا العدة في المملكة له.. بالعمل المؤسسي نحو صياغة استراتيجية وطنية كبرى تتمحور في مكافحة الإرهاب وفق خطط آنية ومستقبلية، تتجاوز مواجهة هذه الظاهرة أمنياً.. إلى مواجهتها علمياً وإعلامياً وتربوياً ودعوياً وثقافياً؟!

** كنت قد تناولت هذا الموضوع قبل شهور.. ودعوت لتشكيل فريق وزاري مكون من وزراء الداخلية والشؤون الاسلامية والتربية والتعليم والثقافة والإعلام والتخطيط والاقتصاد .. لوضع مثل هذه الاستراتيجية، والتحرك بروح الفريق الواحد وفق معطياتها المتعددة على مسرح الأحداث، بحيث لا تظل الأجهزة الأمنية وحدها في الميدان، تطفئ حرائق الإرهاب، بينما هناك من يقوم بتغذيته في جوانب أخرى!! فمثلما أجهزة الأمن مسؤولة عن القضاء على أعمال الإرهابيين المنكرة .. وقد نجحت في ذلك نجاحاً كبيراً .. فإن على البيت أن يمنع انحرافهم.. وكذلك على المدرسة والمسجد والوسائل الاتصالية والتثقيفية أن تحد من اختراقاتهم..

..كل هذا يحتاج إلى أرضية ثقافية نقية من شوائب الغلو والتطرف والتعصب

أما وصولنا إلى الوسطية في الدين والاعتدال في المعتقد، اللذين تعمل حملات مكافحة الإرهاب هذه الأيام عليهما.. فإنه مرتبط بجاهزية تلك الأرضية في البيت والمسجد والمدرسة.. فهل عملنا على ذلك؟

هذا السؤال يطل علينا مع كل حادث إرهابي تتروع من انفجاراته العمياء بلادنا.. وحان الوقت مع انعقاد هذا المؤتمر الدولي الناجح، لكي نتوجه بعد انفضاضه نحو مؤتمر وطني.. نتداول فيه - مجتمعاً ودولة - ما يتوصل اليه من توصيات ونتائج أحرى بنا استثمارها في كافة الأجهزة والمؤسسات، ونحن نواصل الوقوف في المعركة حتى سقوط آخر إرهابي.. واندثار أية بذرة إرهابية من رؤوس بعض شبابنا الأغرار، لتبقى بلادنا على الدوام - بإذن الله - وطناً للأمن والمحبة والسلام.

-
-
-
-